

المحاضرة السادسة: متطلبات دخول عصر المعلوماتية وأبرز التحديات التي تواجهه:

خامساً - متطلبات دخول عصر المعلوماتية:

إذا أراد المجتمع دخول عصر المعلوماتية والتكيف معه فهذا يتطلب عدة إجراءات من أهمها:

- 1 - تهيئة المجتمع لمتطلبات عصر المعلوماتية باعتبارها قضية ثقافية ذات أولوية أولى وإبراز أهمية المعلومات كمورد اقتصادي يفوق الموارد المادية، وسرعة الاستجابة مع متطلبات الثورة الإلكترونية والمعلوماتية.
- 2 - حث مؤسسات المجتمع على الأخذ بتكنولوجيا المعلومات.
- 3- الاهتمام بتكوين الكوادر المتخصصة واللازمة للمستقبل التقني المعلوماتي حتى يتناسب التسارع الكبير في المعارف.
- 4 - التركيز على التعليم المستمر مدى الحياة وعلى التعلم الذاتي ومهاراته إلى جانب التعلم عن بعد.
- 5- الاهتمام بإنتاج برامج تعليمية للكمبيوتر باللغة العربية وجذب أكبر عدد من الخبراء والقدرات لإتمام ذلك العمل.
- 6- ضرورة تغيير طرق التدريس في المدارس من الأسلوب التقليدي إلى أسلوب يؤدي إلى تنمية المواهب والقدرات ومهارات حل المشكلات.
- 7- تعزيز المناهج الدراسية بمواد خاصة بالمعلومات وعلومها ودورها في المجتمعات الحديثة.
- 8- تشجيع حركة الترجمة إلى اللغة العربية مع الاهتمام في ذات الوقت بتعلم اللغات الأجنبية كوسيط ضروري للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات.

ثانياً - أسباب بعد المجتمع عن المعلوماتية:

إن هناك بعض الأسباب التي تبعد بالمجتمع عن التقدم في مجال المعلوماتية ومن أهم تلك الأسباب ما يلي:

- 1- ضعف الروح العلمية ومن مظاهره الاجتماعية قلة ثقة البعض في البحث العلمي وجدوى الحلول العلمية وعدم تقدير المعلمين كما ينبغي . وانقطاع معظم المتعلمين عن تحصيل العلم بمجرد تخرجهم أو حصولهم على الدرجة العلمية.
- 2- قصور خدمات المعلومات وقلة استثمار المعلومات المتوافرة في عملية اتخاذ القرارات والتي يسودها طابع الحدس والعفوية أحيانًا.
- 3- عدم تجاوب نظم التعليم الرسمي مع مطالب إعداد الأجيال القادمة ومع مطالب المستقبل.
- 4- ضعف إمكانيات وفرص النشر العلمي وبطء حركة الترجمة ومعدلات إصدار الكتب والمجلات العلمية والمهنية.
- 5- تحول كثير من علمائنا من صناع للعلم إلى رواة للعلم وإنجازاته وخاصة في مجال المعلومات والكمبيوتر.
- 6- الانفصام الثقافي بين التخصصات العلمية والفنية وتخصصات العلوم الإنسانية مما يؤدي إلى تعذر إقامة الحوار بينهما في إطار الدراسات متعددة التخصصات.

ثالثًا - تحديات المعلوماتية:

إن التربية شأنها شأن مجتمعاتها تمر الآن بمرحلة مصيرية حرجة وقد شكلت مطالب عصر المعلومات جوانب كثيرة من أزمته التي عانى منها العالم وتشير أصابع الاتهام إلى المؤسسات التربوية وفلسفتها التربوية السائدة التي تدفع بمزيد من البشر كل يوم للانضمام إلى جحافل الأغلبية الصامتة.

والعلاقة بين التربية والمجتمع ذات طبيعة جدلية لكونها قائمة على تناقض أساسي ففي الوقت الذي تسعى فيه التربية للحفاظ على ما هو قائم وتأسيس الهوية الحضارية تسعى في الوقت نفسه لتغيير هذا الواقع ولا شك أن نجاح أي إصلاح أو تجديد تربوي يكمن في قدرته على إحداث التوازن بين شقي هذه العلاقة الجدلية وتؤكد عبقرية واضعي السياسات التربوية

في خلق هذا التوازن بين المحافظة على الهوية والانتماء القومي من ناحية والسعي الدائم نحو التجديد وصولاً إلى الأفضل والتواصل مع الآخرين من ناحية أخرى.

إن نجاح التربية بمؤسساتها المتعددة يقاس دائماً بسرعة استجابتها وتجاوبها مع المتغيرات الاجتماعية ومصدر الإشكالية هنا يكمن في الإيقاع السريع والمتسارع لمجتمعات المعلومات مقارنة بالإيقاع البطيء الذي تتسم به عمليات التجديد التربوي وينشأ عن ذلك حدوث فجوة تربوية بين مطالب المجتمع وأداء مؤسساته التربوية.

وعلى ذلك فعند التخطيط لتطوير نظامنا التعليمي علينا أخذ البعد المستقبلي في التعليم في الاعتبار لأن ما ندرسه اليوم لأبنائنا ونتصور أنه يؤهلهم لحياة عملية في الواقع المعاصر وقد يكون أو يصبح أمراً بالياً لا يصلح المجتمع تتعاطم فيه وبه التطورات بصورة غير مسبقة كما تتسارع فيه الأحداث على نحو لم يكن موجوداً من قبل في مرحلة تاريخية سابقة.

فنحن نحتاج إذن إلى أن المستقبل بيد الله تعالى، إلا أن الله عز وجل قد منحنا العقل ومنحنا القدرة على التفكير والتوقع في ضوء إدراكنا لمسار الأحداث.

لقد تعرض العالم خلال العقود الماضية لمجموعة من التغيرات التي أثرت على العلاقات الدولية وتوجهات التنمية وأدواتها في مختلف دول العالم وكان من أكثرها انتشار ما يطلق عليها العولمة أي ضعف الحدود السياسية بين دول العالم وانفتاح واتصال وتأثر دول العالم ببعضها البعض وهذه التغيرات تشمل تغيرات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية ومن ثم مثلت هذه التغيرات بعض التحديات أمام الدول النامية خاصة وواجهت أيضاً مؤسساتها التربوية بتحديات جسام وخاصة الجانب المؤثر في تلك العولمة والمسمى بالمعلوماتية أو عصر المعلومات والتي فرضت تحديات كبيرة على نظم ومؤسسات التربية النظامية منها وغير النظامية.

ولعل من أبرز التحديات التي تواجه مجتمعنا في عصر المعلوماتية ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) كمصدر عالمي للمعلومات والذي فرض ما يلي:

- 1 - إظهار عدم التوازن وعدم الموضوعية في عرض المنتجات الثقافية للعرب والحضارة العربية بالمقارنة بمنتجات الحضارة الغربية.
- 2 - تكريس الخلل المعلوماتي والإعلامي بين من يملكون هذه التكنولوجيا المتقدمة والمحرومين منها خصوصا في ظل ارتفاع أسعار الاشتراك في خدمة الإنترنت.
- 3 - التأكيد على حاجة الدول العربية عامة ومصر بصفة خاصة لتطوير شبكاتها الخاصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية.